ولا لكان كتعليق الدرر على اعناق الخنازير فقوله بعد متعلق بالمصدر
اعني تحسين الكلام ولا يجوز ان يكون المراد بوجوه التحسين مفهومها الاعم
الشامل للمطابقة لمقتضى الحال والخلوص عن التعقيد وغيرهما مما يورث
الكلام حسنا سواء كان داخلا في البلاغة او غيرها فلم يكون قوله
بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة احترازا عما يكون داخلا في
البلاغة مما يبيّن في علم المعاني والبيان واللغة والصرف والنحو لانه
يدخل فيها حينئذ بعض ما ليس من المحسنات التابعة لبلاغة الكلام
كالخلوص عن التنافر مثلا مع انه ليس من علم البديع وهي اي وجوه تحسين
الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى بحسب الاصالة
وان كان بعضها لا يخلو عن تحسين ما للفظ ولفظي راجع الى اللفظ
كذلك وبدأ بالمعنوي لان المقصود الاصلي والغرض الاول هو المعاني
والالفاظ توابع وقوالب لها فقال اما المعنوي فالمذكور منه في الكتاب
تسعة وعشرون فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا
والتطبيق والتكافؤ ايضا وهي الجمع بين متضادين اي معنيين متقابلين
في الجملة يعني ليس المراد بالمتضادين ههنا الامرين الوجوديين المتواردين
على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض بل اعم من ذلك وهو
ما يكون بينهما تقابل وتناف في الجملة وفي بعض الاحوال سواء كان التقابل
حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب
او تقابل الملكة والعدم او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك
على ما يجيء من الامثلة ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع من انواع الكلمة
اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت



او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع
وفي على معنى التضرر اي لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر
لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها وتخصيص الخير بالكسب والشر
بالاكتساب لان الاكتساب فيه اعمال والشر تشتهيه النفس وتنجذب
اليه فكانت اجد في تحصيله واعمل او من نوعين عطف على قوله من نوع
والقسمة تقتضي ان يكون هذا ثلاثة اقسام اسم مع فعل واسم مع حرف
وفعل مع حرف لكن الموجود هو الاول فقط نحو او من كان ميتا فاحييناه
فان الموت والاحياء مما يتقابلان وقد ذكر الاول بالاسم والثاني
بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب
وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والاخر منفي او احدهما
امر والاخر نهي فالاول نحو قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني لا تخشوا الناس واخشون
ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض اذا زينها وفسره
بان يذكر في معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية
واراد بالالوان ما فوق الواحد ولما كان هذا داخلا في تفسير الطباق
لما بين اللونين من التقابل صرح المصنف بانه من اقسام الطباق
وليس قسما من المعنوي براسه فتدبيج الكناية نحو قوله اي قول
ابي تمام في مرثية ابي نهشل محمد بن حميد حين استشهد تردى ثياب
الموت حمرا فما اتى لها اي لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس خضر
اي ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل
في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة

في الجملة ح

خبر بعد خبر

Copyright © King Saud University